[139] على ان الوهم الذى هو رئيس القوى ينكر نفسها فيكف حال ساير المدارك الجزئية والاستخدام لا يتم الا بادراك جزئي لما يستخدم وما يستخدم فيه فالنفس تدرك الالات المنبعثة عنها بنفس ذاتها المدركة وذواتها المدركة لا بادراك تلك القوى لذواتها كما علمت ولا بادراك الة اخرى إذ لا الة للالة وفاعليتها بالقياس إلى ما يحصل منها بمجرد التصور والتوهم بالعناية كالسقوط من الجدار المرتفع الحاصل منها من تخيل السقوط والقبض الحاصل في جرم اللسان المعصر للرطوبة من تصوره للشيئ الحامض وفاعليتها بالقياس إلى ما يحصل منها بسبب البواعث الخارجة عنها الداعية لها إلى ما يحصل اغراضها واستكمالاتها بالقصد كالكتابة والمشيى وغير هما وفاعلية النفس الصالحة الخيرة لفعل القبايح كفعل الزنا وشهادة الزور بالجبر وفاعليتها لحفظ المزاج وافادة الحرارة الغريزية في البدن وما اشبهها بالطبع وفاعليتها للحرارة الحمائية وساير الامراض بالقسر وفاعلية قواها لا فاعيلها طاعة وامتثالا لامرها بالتسخير كطاعة جميع المبادى لمبدء المبادى وعلة العلل كل مسخرات بامره وفى اقتران الراضي بالقاضي اشارة لطيفة إلى ان الرضا في مظاهره بالقضا حتم ولازم من لم يرض بقضائي فليطلب ربا سوائي يا عالى يا باقى سبحانك الخ يا من كلشئ خاضع له يا من كلشئ خاشع له يا من كلشئ كائن له واللام هنا للغاية وفيه اشارة إلى انه تعالى غاية لكلشئ فانه غاية الغايات ومنتهى النهايات كما في الحديث القدسي يا بن ادم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي وان كلما يصدق علية الشئ لابد له من غاية حتى للعبث والجزاف والعادي والقصد الضرورى قال الشيخ الرئيس في الهيات الشفا واما بيان امر العبث فيجب ان تعرف ان كل حركة ارادية فلها مبدء قريب ومبدء بعيد فالمبدء القريب هو القوة المحركة في عضلة العضو والمبدء الذى يليه هو الاجماع من القوة الشوقية والا بعد من ذلك هو التخيل أو التفكر نا فإذا ارتسم في التخيل أو التفكر النطقى صورة ما فحركت القوة الشوقية إلى الاجماع خدمتها القوة المحركة التى في الاعضاء فربما كانت الصورة المرتسمة في التخيل أو الفكر هي نفس الغاية التى ينتهى إليها الحركة وربما كانت شيئا غير ذلك الا انه لا يتوصل إليه لا بالحركة إلى ما ينتهى إليه الحركة أو يدوم عليه الحركة مثال الاول ان الانسان ربما ضجر عن المقام في موضوع ما وتخيل في نفسه صورة موضع اخر فاشتاق إلى المقام فيه فيتحرك نحوه وانتهت حركته إليه فكان متشوقه نفس ما انتهى إليه تحريك القوى المحركة للعضلة ومثال الثاني ان الانسان قد يتخيل في نفسه صورة لقائه لصديق له فيشتاقه _____